بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ

عَظَمَةُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَفَضْلُهُ

٢٢ مايو ٢٠٢٦

الْخُطْبَةُ الْمَسْنُونَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

سورة الفجر — آيات ١–٣

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾

أُذَكِّرُكُمُ الْيَوْمَ بِعَظَمَةِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ. لَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُسْتَهَلِّ سُورَةِ الْفَجْرِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ- وَقَسَمُ اللَّهِ بِشَيْءٍ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى قَدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ.

فَالْقَسَمُ الْأَوَّلُ بِالْفَجْرِ- ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَارَكِ حِينَ يَنْتَهِي ظَلَامُ اللَّيْلِ وَيَبْدَأُ ضِيَاءُ النَّهَارِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ الْمُرَادَ هُنَا صَبَاحُ عِيدِ الْأَضْحَى- ذَلِكَ الصَّبَاحُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَأْتِي فِي خِتَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ.

وَالْقَسَمُ الثَّانِي بِاللَّيَالِي الْعَشْرِ- وَقَدِ اتَّفَقَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ الْأُوَلُ. وَقَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ:

صحيح البخاري، حديث: ٩٦٩ — الراوي: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ.

وَالْقَسَمُ الثَّالِثُ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ- وَهَذِهِ الْآيَةُ بِعَيْنِهَا هِيَ مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ:

سورة الفجر — آية ٣

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾

وَيَرَى جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْوَتْرَ هُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ- التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ- وَأَنَّ الشَّفْعَ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ، أَيْ عِيدُ الْأَضْحَى فِي الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ، وَبَيَّنَ بِذَلِكَ قَدْرَهُمَا وَمَنْزِلَتَهُمَا الرَّفِيعَةَ.

وَيَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ ذِرْوَةُ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ كُلِّهَا- وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَيَّامِ السَّنَةِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي الْإِسْلَامِ! فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ يَجْتَمِعُ مَلَايِينُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ عَلَى أَرْضِ عَرَفَاتٍ- مِنْ بُلْدَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، يَتَحَدَّثُونَ لُغَاتٍ مُخْتَلِفَةً، لَكِنَّ رَبَّهُمْ وَاحِدٌ، وَقِبْلَتَهُمْ وَاحِدَةٌ، وَنِدَاءَهُمْ وَاحِدٌ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. شُعْثاً غُبْراً، مُنْهَكِينَ مِنَ السَّفَرِ- لَكِنَّ قُلُوبَهُمْ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى اللَّهِ.

وَنَحْنُ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ هُنَاكَ هَذَا الْعَامَ، فَإِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ يَصِلُ إِلَى بُيُوتِنَا أَيْضاً- أَبْوَابُ رَحْمَةِ اللَّهِ مَفْتُوحَةٌ لَنَا أَيْضاً فِي هَذَا الْيَوْمِ- بِشَرْطِ أَنْ نَطْرُقَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ.

صحيح مسلم، كتاب الصيام، حديث: ١١٦٢ — الراوي: أبو قتادة رضي الله عنه

صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ.

يَوْمٌ وَاحِدٌ مِنَ الصِّيَامِ- وَمَغْفِرَةُ ذُنُوبِ عَامَيْنِ. هَذِهِ هِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا حَدَّ لَهَا، الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي الْإِسْلَامِ! لَا تَقْصُرُوا يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى الصِّيَامِ وَحْدَهُ. فِي هَذَا الْيَوْمِ يَقْتَرِبُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ- أَفَلَا نُلَبِّي هَذَا النِّدَاءَ؟

تَفَقَّدُوا الْيَوْمَ قُلُوبَكُمْ- أَيُّ ذَنْبٍ حَمَّلْنَا أَنْفُسَنَا إِيَّاهُ؟ أَيُّ مَعْصِيَةٍ لَمْ نَسْتَطِعِ التَّخَلُّصَ مِنْهَا؟ تُوبُوا الْيَوْمَ تَوْبَةً صَادِقَةً، وَاعِدُوا اللَّهَ بِتَرْكِهَا، وَاسْتَغْفِرُوا بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ مَعاً- فَتِلْكَ هِيَ التَّوْبَةُ الْحَقَّةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

سورة النور — آية ٣١

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

الْحُجَّاجُ الَّذِينَ يَقِفُونَ الْيَوْمَ بِعَرَفَاتٍ، يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ- وَالَّذِينَ يَجْلِسُونَ فِي رِيغَنْسْبُورْغَ، يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ أَيْضاً، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ صَادِقَةً مِنَ الْقَلْبِ. لَا تَدَعُوا هَذَا الْيَوْمَ يَمُرُّ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي الْإِسْلَامِ! مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْحَجَّ هَذَا الْعَامَ فَلَا يَيْأَسْ. فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَوَّلاً- صُومُوا الْأَيَّامَ التِّسْعَةَ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَبِخَاصَّةٍ الْيَوْمَ التَّاسِعَ.

ثَانِياً- أَكْثِرُوا مِنَ التَّكْبِيرِ:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

ثَالِثاً- أَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

رَابِعاً- أَكْثِرُوا مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ- فَهَذِهِ الْأَيَّامُ أَفْضَلُ أَيَّامٍ لِلتِّلَاوَةِ.

سنن الترمذي، كتاب الدعوات، حديث: ٣٥٨٥ — حسن

خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ.

يَوْمُ عَرَفَةَ- وَإِنْ كُنْتُمْ هُنَا فِي رِيغَنْسْبُورْغَ- فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِلدُّعَاءِ. ادْعُوا اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَنْفُسِكُمْ، وَلِأَهْلِيكُمْ، وَلِأَبْنَائِكُمْ، وَلِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ جَمْعَاءَ. وَأَفْضَلُ ذِكْرٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

رَوَى جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- كَمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ- أَنَّهُ قَالَ:

شعب الإيمان للبيهقي، مسند أبي يعلى، المعجم الكبير للطبراني — الراوي: جابر بن عبد الله رضي الله عنه

إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثاً غُبْراً، جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: فِيهِمْ فُلَانٌ، مُثْقَلٌ بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا- وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ جَمِيعاً.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

صحيح مسلم، كتاب الحج، حديث: ١٣٤٨ — الراوية: عائشة رضي الله عنها

مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي الْإِسْلَامِ! هَذِهِ أَيَّامُ ذِي الْحِجَّةِ الْمُبَارَكَةُ أَمَامَنَا. صُومُوا يَوْمَ عَرَفَةَ، وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّكْبِيرِ، وَتُوبُوا، وَأَلِحُّوا فِي الدُّعَاءِ. وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ تَأْتِي كُلَّ عَامٍ، لَكِنْ لَيْسَ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنْ نُدْرِكَهَا كُلَّ عَامٍ. فَلَا تَدَعُوا فُرْصَةَ الْيَوْمِ تَفُوتُ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا جَمِيعاً لِلِاسْتِفَادَةِ الْكَامِلَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُعْتَقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ عَرَفَةَ. آمِينَ.